المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

الأحلام عند العراقيين القدماء

بقلم الدكتور
سامي سعيد الأحمد
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

مما لا شك فيه ان الاحلام تعتبر من المصادر الهامة عن حياة الشعوب القديمة فهي التي تمدنا بنظرتهم عن الحياة ومثلهم ونفسيتهم . فمخاوف الحلم وافراحه ومقايلة الموتى ورؤية العالم السفلي والسموات العلى واضطرابات الحياة اليومية تظهر انعكاساتها في عالم احلامهم الذي فرض عليهم قيودا شتى من حرية التصرف والتحريم مما قد بنته حضارتهم ملائمة كل الملائمة الى وضعهم الديني والاجتماعي . وهذه القيود دون شك تاخذ سلطتها واستمراريتها من عالم الشخص الحالم الحقيقي (هوبار باليونانية) الذي تخلقه حضارته وتجعله الواسطة الوحيدة للتعبير عن نفسها . او قد نلحظ في الاحلام بعض الاعتقادات المندرسة التي بقيت معروفة بين الناس انذاك وان لم تكن متبعة . حيث نرى الكثير من الاسس في الاحلام بالمجتمعات البدائية تستند على اعتقادات متوارثة توقفت حالما انقطع الاخذ بها . ونلحظ هذه في ظهور رموز معينة في الاحلام نفسها او يظهر الحلم ذا ارتباط مع احد التقاليد المعروفة ، ومثل هذه الاحلام تكون ذات صلة قوية جدا بالاساطير التي قيل انها تمثل تفكير الشعب الحلمي ليس الا (١) .

وروت لنا المصادر العراقية القديمة الكثير من احلام الملوك والامراء وبعض الافراد التي ظهر صدقها فيما بعد حسب رواياتهم. وكثيرا ما كانوا ينظرون الى الاحلام كحوادث حقيقية واقعة . ولنا من الفلكي البابلي بيل ادانو Bel-Idanna من العصر الاخميني خير مثل حيث دون في كتابه رؤيته باحلامه لنجوم وكواكب مختلفة خمسة مرات خلال ثلاثة اشهر (مع تواريخهم) كحقائق ثابتة . وهناك نص من العصر الكاشي عثر عليه في مدينة نفر يحوي على سلسلة من الخبرات لوحظت جميعها في الاحلام .

ونقرا في قصة الطوفان عن مجيء الاله ايا الى اوتونابيشتوم Utunapishtum في نومه الذي اخبره بنبأ تصميم الارباب على معاقبة البشر بطوفان عرم واعتمد عليه في اخفاء السر معطيا اياه اوامر في بناء الفلك وركوبه ساعة فوران التنور بمدينة شروباك حيث ورد في النص :

يارجل شروباك يا ابن اوبار توتو
قوض البيت وابن لك فلكا
تخل عن مالك وانشد النجاة
انبذ الملك وخلص حياتك
واحمل في السفينة بذرة كل حياة
والسفينة التي ستبني عليك ان تضبط مقاسها
ليكن عرضها مساويا لطولها
واختمها جاعلا اياها مثل مياه ابسو (العمق) (٢)

وقبل ان يقابل كلكامش صديقه انكيدو كما تروى ملحمة كلكامش كان قد راى حلما فسرته اليه امه الربه ننسون Ninson بقرب تعرفه على صديق سيكون عزيزا عليه . وكذلك قبل وفاة هذا الصديق فيما بعد ورؤيته لانكيدو بعد موت الاخير حيث ورد :

ياامي لقد رايت الليلة الماضية حلما
رايت اني اسير مختالا فرحا بين الابطال
فظهرت كواكب السماء وقد سقط احدها الي وكانه شهاب السماء آنو
اردت ان ارفعه ولكنه ثقل علي
واردت ان ازحزحه فلم استطع ان احركه
تجمع حوله اهل اوروك
ازدحم الناس حوله وتدافعوا عليه
واجتمع عليه الابطال يقبلون قدميه
انحنيت عليه كما انحني على امراة
ورفعته واتيت به عند قدميك
فجعلتيه نظيرا لي .

واجابته امه :

انه صاحب لك قوي يعين الصديق (عند الضيق)
انه اقوى من في البلاد
وعزمه مثل عزم آنو وذو باس شديد
واما انك انحنيت عليه كما تنحني على امراة
فمعناه انه سيلازمك ولن يتخلى عنك

وكان حلم كلكامش الثاني :

في اوروك ذات الاسوار ، رايت فاسا مطروحة
وهي ذات شكل عجيب
تجمع اهل اوروك عندها وازدحم الناس حولها
احببتها وانحنيت عليها كانها امراة
ثم وضعتها عند قدميك فجعلتيها انت نظيرا لي

فاجابته امه :

ان الفاس التي رايت (معناها) رجل
واما انك انحنيت عليها كما تنحني على امراة ...
فتعبيره انه صاحب قوي يعين الصديق عند الضيق(٣) .

ففي البداية نرى ان الاحلام تفسرها ام كلكامش وبعد ذلك اخذ يحللها صديقه انكيدو :

ياصديقي رايت رؤيا اننا نقف في هوة جبل
ثم سقط الجبل فجاة وكنا ، انا وانت وكاننا ذباب صغار

ورأيت في حلمي الثاني الجبل وهو يسقط
فصدمني ومسك بقدمي ثم انبثق نور وهاج طفى لمعانه وسناه
على هذه الارض فانتشلني من تحت الجبل وسقاني الماء
فسر قلبي

فاجابه انكيدو :

ان رؤياك يا صاحبي ذات مغزى حسن وبشرى سارة
ان الجبل الذي سقط عليك هو خمبابا ونحن سنتغلب
عليه (٤) .

وبعد موت انكيدو صار كلكامش يفسر احلامه :

ياخلي رأيت الليلة الماضية رؤيا
كانت السماء ترعد فاستجابت لها الارض
وكنت واقفا وحدي فظهر امامي مخلوق مكفهر الوجه
كان وجهه مثل وجه طير الصاعقة زو ومخالبه كاظفار النسر
لقد عراني من لباسي وامسك بي بمخالبه واخذ بخناقي
حتى خمدت انفاسي
لقد بدل هيئتي فصارت يداي مثل جناحي طائر مكسوتين
بالريش
امسك بي وقادني واوردني الى دار الظلمة ....
....
وفي بيت التراب الذي دخلت
شاهدت الملوك والحكام ورأيت تيجانهم قد نزعت وكدست
على الارض
....
وكان نواب آنو وانليل وحدهم الذين يقدمون لهم شواءاللحم
ويقدم لهم الخبز ويسقون الماء البارد من القرب
وفي بيت التراب الذي دخلت يسكن الكاهن الاعلى والكهان
ويسكن كهنة التطهير والرقاة والمعوذون (٥) .

وتتميز الاحلام هذه بتكوين لا شعوري للحلم واستخدام شعوري للغرض الذي يقصده الحلم حسب التفسير وهي دون شك تحمل قارئها على تصديق احداث لا تعود بالواقع الى الحياة اليومية المالوفة . فليس من المعقول لبطل الوركاء وهو القوي الشجاع ، حسب ما تصفه الملحمة ، ان يتحداه بربريا ساذجا ومن ثم يرتبط به مدى الحياة . ولهذا الارتباط اهمية ولاجل ان يجعله مقبولا استخدم الكاتب وسيلة الحلم . وجعلت الاحلام العلاقة بين كلكامش وانكيدو محتملة ولكن عندما فقد كلكامش انكيدو فان الاحلام وصلت الحد الذي كشفت به عن العالم الاخير وبهذا فانها ليست فقط قد تنبات بالموت ولكن كشفت العالم الاسفل . فشخصية ملحمة كلكامش حسب ما يظهر تكشف عن خبرة حلمية صحيحة فالجبل الذي تهاوى وظلام النهار وشخصيات العالم السفلي هي رؤى يمكن ان تظهر للحالمين (٦) .

ونجد في الملحمة ايضا طريقة ليست بحلم اخباري او مستند الى رمزية تشير الى احداث قادمة وبالاحرى انه لا يحوي اية اشارة الى امثال هذه الاحداث . ففي الحلم من هذا النوع نجد انكيدو يرى ويسمع الارباب العظام وهي تناقش مصيره فياجتماع سماوي لهم وتصمم على وجوب موته . ولو ان هذا الحلم قد تحقق فعلا في المستقبل القريب ولكنه لا يحوي اية رسالة نصح الى انكيدو ولا ثمة انذار ولكنه حصل على فرصة (ربما بواسطة تدخل احد الارباب الذي قد يكون الاله شماش) لان يكون حاضرا بطريقة اعجازية في وقت كان موته موضع نقاش وجدل .

او حلم اله نفسه مثل حلم دموزي (٧) . وفسرت اخته كشتين اننا حلما له كانذار يعلمه عنقربموتهو نصحتهان يجتهد على اخفاء نفسه من العفاريت (٨) . واخبرنا جوديه انسي لكش بانه استلم الامر باعادة بناء الاي ـ نينتو المعبد الرئيس في لكش في الحلم ، وفي رغبته لمعرفة تفسير الحلم نقرا في النص ان بعد ان قدم جوديه الاضاحي الى نينكرزو والربة كاتومدوك ونينا خاطب الاخيرة بدعاء منه (... ايتها الام ، مفسرة الاحلام ، ففي منتصف حلمي ، رأيت شخصا تصل قامته السماء والارض وعلى راسه التاج ، انه اله وعلى جانبه الطير الالهي الامكيك ، وعند قدميه الصاعقة وعن يمينه ويساره يجلس اسد ، امرني ان ابني بيتي . لم اعرفه ولكن الشمس خرجت من الارض وطلعت منها امراة في يدها القلم ولوح نجم السموات الطيبة .. وظهر رجل اخر يحمل في يده لوح من اللازورد واصفا خطة المعبد منها وضعها (بعد ذلك) امامي .) . وكان تفسيرها عن كون الاله الذي تصل قامته السموات والارض هو نينكرزو والشمس الخارجة هو نينكيش زيدا وحاملة القلم نيسابا والاخير هو الاله نيندوب (٩) .

من قبل نقرا عن حلمالملكايانناتوم انسيلكش عند هجومجيوش مدينة او مما على مدينته . فقد وقف الاله نينكرزو في الحلم عند راسه واخبره من ان الاله ببار سوف يسير الى جانبه واوعده بالنصر (١٠) .

واخبرنا كابيتي ايلاني مردوخ (حوالي١٧٢٨ـ١٦٥٨ق.م.) ناظم قصيدة الاله ايرا المشهورة والتي اوضح بها مساوىء عصره والفوضى الاجتماعية في زمانه ، بان الاله ايشوم قد افصح له في الحلم عن تلك القصيدة (١١) .

وكان حكام المدن الخاضعة لملكة ماري يكتبون الى عاهلهم عما يرويه الافراد لهم من احلامهم مما يعتقدون بارتباطه بمستقبل المملكة . او حلم كومايا Kummaya ذلك الامير الاشوري الذي وصف لنا ما رآه برحلته التي قام بها اثناء نومه الى عالم الاموات والتي تذكرنا بما رآه انكيدو الى نفس العالم بالحلم الذي رواه الى كلكامش والذي جاء فيه :

.... انني مسكت (؟) ورأيت جلاله الذي يبعث الرعب
(...)
(نه) تار وزير العالم السفلي قد رأيته ، لقد وقف رجل
امامه وكان
يمسك بشماله شعر راسه بينما (امسك) بيمينه سيفا
(....)
وكان لمحظيته (؟) (نه) ارتو راس كوربو وكانت يدا (ها)
وقدما (ها)
بشرينين وكان لاله الموت رأس تنين ـ افعوان وكانت يداه
بشرينين وقدماه (....)
و (كان) لشيدو الشرير راس رجال وايديهم ، وكان لباس
راسه تاجا وكان القدمان (قدما) طير .... وكان يطا بقدمه
اليسرى على تمساح (؟)
(وكان لـ) آلو خابو راس اسد واربع ايد واقدام بشرية
ورجل كان جسمه اسود كالقار وكان وجهه كوجه زو وكان
يرتدي
عباءة حمراء وفي شماله حمل قوسا وفي يمينه مسك(ك)
سيفا وكان
يطا (؟) بالقدم) الشمال على حلي(ه)
عندما حركت عيني (رأيت) نركال الشجاع جالسا على
عرش ملكي
....

كان العالم السفلي مليء بالرعب ويسود امام الامير
سكون مطبق
بحيث (...) اخلني ناحيتي وجلرني) الى حضرته
وعندما رايته ارتجفت ساقاي بينما غمر سناه الرهيب ..
قبلت قدمي الوهيته (العظيمة)
عندما ركعت وعندما نهضت نظر الي وهو يهز راسه(ه)
وبصلوت) عنيف صرخ بي بغضب كعاصفة ها(تجة) وسحب
(نحو)ي الصولجان ...
ليقتلني فتكلم ايشوم مستشاره الشفيع .... قائلا لا
تقتل الرجل (١٢) .

واخبرنا الملك اشوربانيبال بان الربة عشتار ظهرت له في الحلم واخبرته بان يقود جيوشه نحو النصر ولما كان خائفا شجعته وفي حلم ثاني اوعدته بالمساعدة والنصر النهائي . وفي رسالة لهذا الملك من مردوخ شوم اوصور نقرا فيها (في حلم فان الاله اشور قال الى (سنحاريب) جد سيدي الملك .. ايها الحكيم ، الملك سيد الملوك نسل الحكيم وادبا . لقد فقت في معرفتك ابسو وجميع المهرة . وعندما ذهب والد سيدي الملك (أسرحدون) الى مصر ، رأى (في الحلم) معبدا من خشب الارز وفيه الاله سن متكئا على عصا بتاجين على رأسه وامامه الاله نوسكو . فدخل سيدي الملك فوضع (الاله) التاج على راسه وقال له . ستذهب الى الاقطار ولها ستغزو) (١٣) . واخبرنا الملك نبونيد بانه قد رأى حلما ظهر له به الارباب مردوخ وسن ، اخبره الاول ان يهيء الطابوق ليبني معبد حران ويعيد سن الى عرشه السابق . وبين الملك الحيثي مورسيليس في دعاء له بان الارباب تبين ارادتها ورغباتها في الاحلام ، حقيقة نقراها في الياذة هوميروس .

ومن ارباب الاحلام في العراق القديم كان الاله زاقيقو Zaqiqu والربة مامو (Mamu) او ماخير Makhir وهي الربة التي كان لها مزار صغير في بلاوات Balawat . ثم الاله زاكار الذي اعتبر رسول الاله سن . واطلق ايضا على الرب شماش اسم رب الاحلام (بيل بيري) .

ووصلنا رقيما حوى تفسيرا ليضع احلام ادرجها نستنتج منها بان كاتب الرقيم (ان كان هو المفسر) قد عبر الحلم بعكسه مما هو متعارف عليه كتفسير للظواهر التي يراها الحالم. فالمعروف على سبيل المثال ، ان الجهة اليمنى كانت هي الحسنة ويكون فالها حسنا وكذلك الجهة العليا ولهذا صرنا نقرا في التفسير اعتباره الجهة اليسرى التي رآها الحالم حسنة والسفلى هي الطيبة حيث قال :

اذا نظر نحو يساره فانه سوف يدحر العدو

و :

اذا رجفت عينه اليمنى فسوف يظهر عليه مرض
اذا رجفت عينه اليسرى فسوف يفرح فؤاده

و :

اذا عض لسانه من اليمين فسوف يعارض بعداوة
واذا عض لسانه من اليسار فسوف ينشرح فؤاده

و :

اذا عض شفته العليا سوف يكتظم
اذا عض شفته السفلى سوف ينشرح . (١٤)

والمعروف ان الارض اعتبرت عند العراقيين القدماء مصدر الظلمة والسماء مصدر النور ولكن صارت رؤية الارض في الحلم الذي رواه هذا الرقيم حسنا (على العكس) والسماء سيئا :

اذا نظر الى السماء سوف ياتي كرب له
اذا نظر الى الارض سوف يحصل له السرور

ونقرأ في نفس الرقيم ما قد نتنتج منه اعتماد المفسر على الارتباط المنطقي حيث ورد :

اذا مسكه رجلا احدبا فان لعنة سوف تنصب عليه
اذا مسكه رجلا احدبا من انفه وكاد ان يخنقه فسوف
ياتي له عار (١٥)
اذا سلخ رجل نفسه فسوف ياتي له عار .

فالاحدب نظر اليه في الغالب كرجل لم تمنحه الارباب شكلا مقبولا وهيئة حسنة فلهذا صارت مسكته في الحلم تجلب لعنة الارباب وسخطها . وسلخ الرجل لنفسه ينم عن جلب الفردعلى نفسه العار دون شك .

و :

اذا كان يحمل ببرة في الشارع فان قلبه سوف ينشرح
اذا كان يحمل ماء في الشارع فان ذنوبه سوف تكفر (١٦) .

فشرب البيرة يجلب الانشراح والماء دون شك نظر اليه كعنصر نافع ومقدس . و :

اذا كان ماسكا قوسا في يده فسوف يحصل على غنيمة

فالقوس هو آلة حرب فمن الطبيعي ان نجده مقرونا في الحلم تبعا للارتباط المنطقي مع الغنيمة . وفي الشطر التالي نجد مزجا بين الارتباط المنطقي والعكسي حيث جاء :

اذا كان ماسكا بقوس في يده ثم سقط منه على الارض
فسوف يحصل على غنيمة له شخصيا (١٧) .

وقد اتحفنا اوبنهايم بترجمته الفذة لكتاب الاحلام الاشوري الذي يعود زمنه الى العصر المتاخر من الامبراطورية الاشورية . ويحتاج الكتاب حقا الى دراسة موسعة وتحليل من قبل باحثين متخصصين في علم النفس وذوى اهتمام في الاحلام من السلوك البشري بوجه خاص . فالواح كتاب الاحلام الاشوري هذا الاحدى عشرة او الاثنى عشرة كانت جزء من مكتبة الملك آشوربانيبال (٦٦٩-حوالي ٦٣٠ ق.م.) وهذه الالواح مكونة من حوالي ثمانين قطعة تدور حول تفسير الاحلام . وان الاول والاخير من هذه الالواح تشتمل على ادعية وتعاويذ وطقوس الغرض منها طرد عناصر الضر والشرور المذكورة في الالواح المتبقية اي من اثنتين الى تسعة . اما الالواح التسعة السالفة الذكر هذه والتي ينقصها اللوح السادس الان فقد اعطيت عناوين مختلفة مثل (الاله زيقيقي Ziqiqi) رب الاحلام للوح الاول و (اذا صنع رجل في حلمه بابا) للوح الثالث و (اذا رأى رجل الاله انليل) للوح الثامن و (اذا دخل رجل البوابة الرئيسية لمدينته) للوح التاسع و (اذا نام رجل على جانبه الايسر وكان حمله مشوشا) للوح العاشر و (اذا كانت احلام الرجل مرتبكة) للوح الحادي عشر (١٨) .

فاللوح الثالث المتالف حاليا من قطعتين واكثره مفقود والذي يمتاز عن الالواح الاخرى بتنوع تاليفه نقرا في القسم الاول منه الباحث عن البناء والعمل في الحياة اليومية ما يلي :

اذا راى رجل في حلمه انه يصنع بابا فان العفريت سيتجه اليه
اذا راى رجل في حلمه انه يصنع كرسيا فان العفريت سيتجه اليه

اذا راى رجل في حلمه انه يصنع سريرا فان العفريت سيتجه اليه

اذا راى رجل في حلمه انه يصنع مصطبة فان العفريت سيتجه اليه

اذا راى رجل في حلمه انه يصنع منضدة فان العفريت سيتجه اليه

اذا راى رجل في حلمه انه يصنع قاربا فان العفريت سيتجه اليه

ثم :

اذا راى رجل في حلمه انه يعمل بشغل ليلي فان الهه الحامي سوف يجرده من ثروته (؟)

اذا راى رجل في حلمه انه يشتغل سراجا فان ثروته ستتضاءل

اذا راى رجل في حلمه انه (... مكسور ...) في عمل سراج فانه مدين للاله شماش بنذر

اذا راى رجل في حلمه انه يشتغل في عمل قاطع ختم الكاهن الاعلى (الاوري كالللو (Uri Kallu)) الاسطواني فان ابنه سوف يموت (١٩) .

ويمكن ان تؤخذ هذه كشكل نموذجي لتفاسير الاحلام الاولية وذلك لوجود التكرار الكثير والنمطية في التنبؤات مع ظهور عبارات متعارف عليها . وهذه ما جعلت الاستاذ اوبنهايم يذهب الى الاستنتاج بان السبب يعود الى قلة الاهتمام في تفسير الاحلام عند الناس انذاك نظرا لاعتمادهم الاكبر على العرافة ونتائجها . وتذكر الاسطر الاربعة الاخيرة بعض الحرف التي يظهر ان المؤلف قد رتبها في تسلسل طبقي حيث ان تفاسير الاحلام المختلفة فيها كانت شريرة سقيمة وتختلف درجة تعاستها من واحد لاخر من ناحية ولابد وان تكون حرفا ذات منزلة واطئة اجتماعيا .

وفي اللوح السابع نقرأ عن رؤية الرجل لنفسه في الحلم :

اذا توسعت بولته امام عضوه التناسلي و (شملت) الحائط والطريق فانه سوف يرزق باولاد .

اذا توسعت بولته امام عضوه التناسلي وسجد (الرجل) امام بولته اجلالا فانه سوف يرزق بولد وسيكون هذا الولد ملكا .

اذا تبول على حائط وفوق (.... مكسور ....) فسوف لا يكون عنده اولاد

اذا تبول على قصب صغير فسوف لا يكون عنده اولاد

اذا (... مكسور ...) بولته بقدمه فسوف يموت ابنه الاكبر

اذا غسل يديه في بولته فسيكون تعيسا قليلا

اذا وجه الرجل بولته اثناء تبوله نحو السماء فان هذا الرجل سوف يرزق بولد يكون له شان كبير ولكن ايامه ستكون معدودات .

اذا تبول الرجل في النهر فان محصوله سيكون كثيرا

اذا تبول الرجل في بئر فانه سوف يخسر ممتلكاته

اذا تبول الرجل في قناة للري فان الاله اداد سوف يغرق محصوله

اذا تبول الرجل على ربه الحامي او ربته الحامية فانه سوف يجد ممتلكاته المفقودة .

اذا شرب رجل بول زوجته فان هذا الرجل سيتمتع بالرخاء (٢٩)

وفي هذه التفاسير نجد تاكيدا لنظرية سيجموند فرويد في الرمزية العالمية Universal Symbolism . فبصورة لا شعورية ربط العراقي القديم بين التبول (الحيامن) وانتاج الاطفال ، وبهذا فانها توافق تماما نظرية فرويد في اتجاهات الطفل النفسية Infantile Sexuality . فكميات كثيرة من البول معناها بان الرجل الحالم سوف يحصل على ولد او اولاد كثيرون ، والشيء المهم ايضا هو رمزية الانحناء امام البول احتراما حيث انها تصور وترمز بوضوح الى الرغبة والحاجة الى الاطفال وخاصة الذكور منهم . وان قلة البول كما يدل عليه رمز القصب الصغير يدل على العقم . والبول بذاته يدل رمزيا على تدنيس وتلويث النفس وبذلك يفسر كفال غير حسن مطلقا (وعلى الاخص في وفاة الابن ـ الاكبر او حدوث قحط او جوع) . وتوجيه البول نحو السماء سينتج في صيرورة الابن ـ ذا قيمة واهمية والسبب في ذلك يعود طبعا الى ارتباط السماء مع الارباب حيث كان الاعتقاد القديم بان الالهة تسكن هناك . ولكن حياته سوف تصبح قصيرة بتقدير الالهه نفسها وذلك يرجع ربما للوقاحة البالغة التي بينها في عمله هذا والذي ربما اراد من ورائه الاتصال جنسيا مع بعض الربات . وان وطأ الرجل الحالم بولته معناه احتقاره لها ورؤيا دالة على خسارته لاعز ابنائه وهو الولد الاكبر بالطبع . واذا ما غسل يديه في بولته ، ذلك الغسل الذي سيؤدي حتما الى ضياع قسم كبير منه في الارض واستثماره لكمية قليلة منه فسيؤدي الى نتيجة مشابهة الا وهي تمتعه القليل بالحياة . والعبارات الاربع التي تلي هذه مهمة ايضا . فهنا نلحظ حظا سعيدا يأتي بعد التلقيح الرمزي لكثيرين اخر (التبول في ماء جاري مثل النهر). ولكن الحظ التعس يتأتى بعد التبول في ماء البئر حيث سوف يضيع لكون البئر مقفلا . اما اذا تبول في قناة اروائية وهي بالطبع صغيرة بطيئة الجريان في الغالب فان خسارته سوف لا تشمل كل ممتلكاته كما في حالة البئر بل محددة على محصوله لتلك السنة بالذات فقط . وان صب بول الرجل الحالم على الرب الحامي له علاقة مع تضحية النفس وهي اعلى تضحية يمكن ان يقدمها انسان الى ربه الشخصي وبذلك فسرت بعثوره على ما فقده من ممتلكات . اما العبارة الاخيرة فواضحة ، فان شرب بول الزوجة سوف يؤمن للرجل التمتع بذرية تؤمن له حياته في الكبر والشيخوخة . هذا وان البول والتبول هنا رمزيان للغاية . ونقرأ في الرقيم الثامن العبارة التالية (اذا راى رجل في حلمه الاله انليل فانه سوف يتمتع بعمر طويل) (٢١) . وهذه ربما تمثل نعمة خاصة مسداة الى رجل تقي متدين تؤمن له طول العمر .

وفي الرقيم التاسع نقرأ :

اذا راى انسان نفسه في الحلم ذاهب الى مدينة نفر فمعناه حزن او صحة لمدة سنة

اذا راى انسان نفسه في الحلم ذاهب الى مدينة بابل فمعناه تحسرات او صحة لمدة سنة

اذا راى انسان نفسه في الحلم ذاهب الى مدينة هيت فانه سيكون ذا عمر طويل وتكثر املاكه (٢٢) .

فهذا الرقيم كما يظهر مخصص للاسفار . فهناك تناقض واضح في العبارتين الاوليتين بين الحزن والصحة والتحسر والعافية وربما ترجع الى افتخار الكاتب واعتزازه او تعصبه حيث جعل السفرة لتلك المدينة تعطي اما حظا طيبا او سيئا معتمدة على كون الشخص المسافر من مدينته التي اتى هو منها ام لا . والاخيرة ترمز بالطبع الى مسافة بعيدة بالنسبة للكاتب لان هيت بعيدة عن كل من الجنوب او الشمال ان كان الرقيم

قد كتب في واحدة منهما . فالبعد في المسافة هنا يرمز الى طول العمر حيث ان الحياة ما هي الا رحلة .

وذكر اوبنهايم ثلاثة رقم اخرى غير مرتبطة كليا مع كتاب الاحلام الاشوري ولكنها تبحث في نفس الموضوع (٢٣) . وهذه ثلاثم الطبيعة الاساسية لكتاب الاحلام الا وهي التكاثر البشري . فبصورة عامة نرى ان اكل لحوم الحيوانات الوحشية ينتج حظا سيئا كما يولد الاخير ايضا اللحوم غير المألوفة ولحوم الاناس الغرباء . واكل لحم الاصدقاء (ما عدا اكل لحم اليد) يشير بصورة عامة الى حظ طيب وخير سيجلبه الحلم . فالعراقي القديم بذلك سيأخذ لنفسه حسن سريرة وطيب صديقه ثم يعكسها الى العالم . واكل الانسان الى لحم يده قد يجلب حظا تعسا لان اليد عضو على غاية الاهمية للانسان وهو في حلمه ينوي انزال الاذى بها او لان اليد هي العضو غير المحظوظ من الجسم الذي تظهر عليه انفعالاته بسرعة . فعلى سبيل المثال اذا اختلف رجل مع اخر فان اليد هي التي تضرب اي انها الجزء من البدن الذي يورط صاحبه في النزاع اولا فيكسر الصداقة ويجلب الحظ السيء (٢٤) . والتناقض يظهر في :

اذا رأى رجل نفسه في الحلم يأكل عضوه التناسلي فان ابنه سوف يموت (٢٥) .

وبآخر نجد :

اذا رأى رجل نفسه في الحلم يأكل عضو صديقه التناسلي فمعناه انه سيرزق بولد (٢٦) وبالنسبة الى سيجموند فرويد فالاكل عموما له علاقة باتصال جنسي محرم

Incestuous Relationship

(مع اخت او ام او بنت اخ الخ) وبذلك يكون اكل الانسان لعضوه التناسلي مجلبة لسوء حظ اليه بينما اكل الشخص الى عضو صديقه التناسلي لا يحمل بين طياته اتصال جنسي محرم وبذلك يكون مجلبة لحسن حظ . وبنفس التفسير يصدق على :

اذا رأى رجل نفسه في الحلم يأكل لحم يديه فمعناه ان ابنته سوف تموت (٢٧)

اذا رأى رجل نفسه في الحلم يأكل لحم قدمه فمعناه ان ابنه الاكبر سوف يموت (٢٨) .

فالعراقي القديم حسب ما تظهر هذه الاحلام وتفسيراتها ، ادرك بصورة لا شعورية خطر عدم النسل واتخذ الاحتياطات (ايضا بصورة لا شعورية) لتجنبها . وبالواقع فان من الصعب جدا الافتراض بان اكل لحوم البشر قد حدث فعلا في العراق القديم . وهناك عبارتان تتعلقان بأكل الغائط وكيف انه ذو حدين يجلب سوء الطالع حينا وحسنه حينا اخر باختلاف الاشخاص :

اذا رأى رجل نفسه في الحلم يأكل غائط صديقه فتفسير الحلم بان ممتلكاته سوف تزيد ويكون حسن الحظ وسيقول عن ثروته اين ساضعها ؟

اذا رأى رجل نفسه في الحلم يأكل براز الحيوانات الوحشية فسوف يصبح ثريا (٢٩) .

فبراز البشر عند الاقوام البدائية يقرن دائما مع الثروة وكانها شيء قد انتج من قبل الفرد ونتيجة لجهود بذلها الى جانب ذلك فان التغوط بذاته عمل مريح ملذ للنفس الامر الذي يجب ان يكون مقرونا مع حسن الحظ .

واذا ما أتينا على العبارات ذات العلاقة بالاختام الاسطوانية (٣٠) ، فنرى في تفاسير الاحلام بان اعطاء شخص لختم اسطواني الى اخر له علاقة بانجاب الاطفال . ولهذه تفسيران ، فالختم الاسطواني مهم في الكشف عن هوية الرجل وبذلك يمثل الخط المباشر الذي يربط الاب مع الابن . او ان هذه الاختام ربما كانت قد انتقلت من الاب الى الابن في حالة الوفاة ساندة بذلك التفسير التعريفي (الكشف عن الهوية) ، وربما تكون العلاقة بين الختم الاسطواني والاطفال متاتية من تشابهها مع عضو الاخصاب عند الرجل وبذلك تكون ممثلة للعلاقة وعملية التخصيب المباشر وفكرة انجاب الاطفال . ومن المهم ان نذكر بان اكثر الرموز المستخدمة على هذه الاختام (مثل الاسود والسهام والالهه) لها تعابير صريحة وواضحة للقوة والاخصاب والنشاط .

وهناك فقرات تتعلق بالتسليم (٣١) :

اذا رأى رجل نفسه في الحلم وقد اعطى لحم خنزير (طبعا لاجل ان يأكله) فيعني سوء الصحة (٣٢) . حيث ان الخنزير نفسه معروف كحيوان قذر يأكل كل ما يجد وربما انهم عن خبرة (ولو انه ليس لنا اي دليل على ذلك) قد عرفوا بان أكل لحم الخنزير قد يعرض الانسان الى امراض وآلام . اما اذا كان اللحم المعطى غير مطبوخ فالحيوان نفسه سوف يهاجم الرجل الحالم او يلم به مرض او يموت . ونعرف عن مهاجمة الخنزير الوحشي للكثيرين من الناس وخاصة في مناطق الاهوار والزراعة الكثيفة وقتله اياهم في تلك العصور (٣٣) .

ثم نقرأ :

اذا رأى رجل في حلمه ان شخصا قد اعطاه شحم اسد فسوف لا يتمكن احد من منافسته وهنا ايضا عندما نحاول تطبيق قانون التاثر Law of Assimilation يبرز للحلم معناه فالاسد معروف بالقوة وخوف الحيوانات الاخرى منه وحشية كانت ام داجنة وحتى البشر ، فبذلك يكون اخذ الشخص الحالم لدهنه يعني اخذه لقوة الاسد وصفات ذلك الحيوان الاخرى الامر الذي سيجعله قويا لا يتمكن احد من منافسته . وفي عبارات الفال تقرأ : (٣٤)

اذا رأى رجل في حلمه ان رجلا يسلمه عجلة (فتفسير حلمه) بانه سوف يرزق بتوأمين

اذا رأى رجل في حلمه ان رجلا يسلمه درعا من الجلد (فتفسير حمله) بان كابته سوف تنفرج

اذا رأى رجل في حلمه ان رجلا يسلمه منغزا (فتفسير حلمه) بانه سوف لا ينافسه احد

اذا رأى رجل في حلمه ان رجلا يسلمه مزلاج باب (فتفسير حلمه) بانه سوف لا تفضح اسراره (٣٥) .

فالعجلة بلا شك تاتي في زوجين اثنين على الدوام وبذلك اقترنت هنا بولادة التوائم ، اما الدرع فمعناه الوقاية والحماية من اي خطر فيكون بذلك قويا لا يقوى احد على منافسته والتغلب عليه . اما المنغز فهو اداة دفاعية وبذلك له علاقة بتقوية الانسان لنفسه بالوقت الذي يستعمل مزلاج الباب لغلقها فلا يتمكن بعد ذلك احد من فتحها بسهولة وبفعل التشابه فسوف تصبح اسرار الرجل الحالم في حرز حريز .

وفي مكان اخر نجد :

اذا رأى رجل نفسه في الحلم يعطي كاسا فارغا فمعناه بانه سوف يصبح فقيرا (٣٦)

اذا راى رجل نفسه في الحلم يعطى كاسا مملوء فمعناه بانه سوف يصبح ذا اسم مشهور ونسل كثير (٣٧)

وهذين المثلين يوضحان تماما قانون التشابه فتسلم الحالم الكاس الفارغ معناه تقبله الفقر وبذلك سيكون متجها نحوه واذا ما تسلم الكاس مملوء فسيكون طريقه نحو الغنى والثراء . والتفسير يصدق على :

اذا راى رجل في حلمه ان احدا يعطيه دهن اسد فالمعنى بانه سيكون انسانا كاملا (٣٨) .

اذا راى رجل في حلمه ان احدا يعطيه دهن بغل فالمعنى بانه سوف لا يكون انسانا كاملا (٣٩)

فلما كان البغل حيوانا عقيما فبالطبع لا نتوقع ان يكون تفسير الحلم الكمال والتمام بالنسبة للشخص الحالم .

واذا راى رجل في حلمه ان احدا يعطيه ماء فان عمره سوف يطـــول

فالبول والماء وما الى ذلك رموز للخصب والتكاثر فلابد ان يكون تفاســير الحلم مقترنــة بطول العمر او كثرة الاطفال او زيادة المال بالنسبة للحالم .

واذا راى رجل في حلمه ان احدا يعطيه بيرة فسوف ينسى

فكما ان الفرد اثناء شربه للبيرة ينسى او يتناسى مشاكله وآلامه وقد يصيبه فرح وقتي ، فقد قرن الحلم بين النسيان وشرب البيرة .

واذا رأى رجل في حلمه ان احدا يعطيه الخمرة فان عمره سيكون قصيرا (٤٠) .

فالخمرة لا تجمل شاربها نملا الى ما لا نهاية ومفعولهـا يتلاشى بعد مدة من الزمن تقصر او تطول بالنسبة للكمية التي شربها الشخص وبذلك يكون تفسير الخمرة وشربها هنا سرعـة الزوال وقرب نهاية العمر .

وان الواح التعويذ هي الاولى والعاشرة والحادية عشرة (٤١) وهناك ادلة على ان هذه الالواح الثلاثة كانت بالاصل مجموعة منفصلة عنوانها (تحويل الاحلام السيئة الى حسنة) وهي مرتبطة مع نصوص الفأل من كتاب الاحلام لعلاقتها بها . وتشمل هذه النصوص على دعوات وسحر وطرد شرور استعملت في مناشدة الارباب لنعم وفضائل . ومن هذه الدعوات :

اذا راى رجلا حلما سيئا
فيجب ولاجل ان لا تصيبه نتائجه السيئة
ان يقول لنفسه قبل ان يضع قدمه على الارض (في الصباح) ان الحلم الذي رايته كان حلما طيبا ، حقا طيبا ، امام الاله سن وشماش
وبذلك سيقول ذلك ويصنع اجر من النوع الجيد (٤٢)
واحدة لنفسه وحتى لا يقرب منه شر الحلم (الذي رآه) .

وهناك شعيرة لاجل التخلص من نتائج الاحلام السيئـة والتي عليه بموجبها ان يقرا هذا الدعاء وهو مرفوع اليدين امام الاله شماش و « سوف يحصل على ما يريد » :

شماش انت الحاكم احكم في قضيتي
انت الذي تصدر الاحكام ، اصدر حكمك في دعوتي
بدل حلمي الذي رايته الى حلم طيب
هلا اسير في الطريق المستقيم ، هلا احصل على مساعد (لي)
ياشماش ، هلا يكون حلمي طيبا لي طول النهار
ياشماش ، هلا يكون حلمي طيبا لي طوال الشهر (٤٣)

والتعاليم في هذا الباب نجدها في الرقيم المسـمى (اذا راى رجل حلما سيئا واراد ان لا يتاثر بنتائجه السيئة) :

اذا راى رجلا حلما سيئا في الليل فيجب ان ياخـذ (.... مكسور ....) ويلطخ به كل جسمه نحو الشـرق .... وعلى قطعة من الفخار
ثم يقول الى القطعة ، ايتها القطعة في تركيبك
قد امتزج تركيبي ، في تركيبك قد امتزج تركيبي
ثم عليه ان يخبر القطعة الفخارية Pasharu كل الحلم الذي رآه ثم يرميها في الماء ويقول :
وكما اطلق هذه القطعة في الماء
وتتحطم وتتلاشى جميع اجزاؤها ، هلا تكون جميع نتائج الحلم الشريرة التي رايتها تختفي وتذوب وتبتعد عن بدني مسافة ستين ساعة مضاعفة .

وهذا ما يجب ان يقوله الى القطعة التي يرميها في الماء وآنذاك سوف يذهب عنه الشر (٤٤) .

فهذه الدعوات هي بالواقع شعائر وتعاويذ الغاية منهـا طرد نتائج الاحلام الشريرة واستحصال احلام حسنة طيبة بدلها. ومن هذه الامثلة الثلاثة التي ذكرناها اعلاه فالاولى تطرد شر حلم سيء وذلك عن طريق محاولة اقناع الارباب بان الحلم حقا طيب لا سوء فيه . وهو بهذه الوسيلة يحاول تضليل الالهة . وهذه الطريقة بالواقع معروفة في مختلف الاديان البدائية الفطرية . اما الطريقة الثانية فهي نتاج عقلية اكثر تعقيدا وعصرا متقدما كما يظهر وتحوى التماسا الى الاله لان يحكم على الحلم ويغيره الى حلم حسن . اما في الثالثة فنجد طريقة جديدة . فعوضا عن محاولة الشخص التهرب من نتائج حلمه السيء المخيفة ، فانه قد وجه شر الحلم الى قطعة من طين الارض يرميها لتذوب في الماء ومعها شرور الحلم الذي يقاسيها الحالم ويخاف منها وبذلك يكون قد خلص نفسه حسب اعتقاده من النتائج .

ووصلتنا من العراق القديم ايضا ادعية يتوسل بها الفرد الى الارباب ان ترسل له احلاما طيبة منها :

يارب القمر الجديد ، الذي لا يوازيه احد في القوة والذي لا يتمكن احد ان يحصل مشورته
لقد قدمت لك شرابا صافيا كهدية ليلية ، قدمت لـك شرابا طاهرا .
انحني عليه ، اقف امامك ، استرشدك .
وجه افكارك الحسنة والعادلة نحوي
حتى يكون دبي وتكون دبتي اللذين هم غضبين عني لمدة ايام مصطلحين معي في الحق ويكون الحظ الحسن نصـيبي وطريقي مستقيما
ويرسل لي زاكار ، رب الاحلام في منتصف الليل كيمـا يغفر لي ذنوبي .

وفي دعاء لحلم طيب نقرا :

اكشف نفسك لي ودعني ارى حلما طيبا
هلا يكون الحلم الذي ساحلمه طيبا
هلا يكون الحلم الذي ساحلمه صحيحا
هلا تقف مامو ربة الاحلام عند فراشي
دعني ادخل ايزاكيلا ، بيت الحياة (٤٥)

فالعراقي القديم كان يعتقد بان ما يراه الشخص في حلمه عبارة عن حدث سيقع عليه ، وعلى الفرد ان يجتهد بالحصول على من يفسر ذلك الحلم له . فتفسير الاحلام Oneiromancy

كان علما ثابت الاصول في الشرق الادنى القديم . والمفسر للحلم انذاك يجب ان يكون ذا اتصال بالارباب نفسها مثل الكهنة ذوي الاختصاص (شعالو وشعاليتو) او كما في حالة كلكامش الها اخر يعرف بالطبع نوايا اخوانه الارباب واسرار المستقبل . فالاحلام ترسل من الالهه نفسها الى الانسان الذي يتمكن ان يرد شرورها بالالتماس الى الارباب نفسها بالدعاء الخاص (٤٦) .

وكثيرا ما كانوا ينظرون الى الاحلام كحوادث حقيقية واقعة ولنا من الفلكي البابلي بل ادانو Bel-Idannu من العصر الاخميني خير مثل يحوي على سلسلة من الخبرات لوحظت جميعها في الاحلام . فالاحلام التي اتتنا من الشرق الادنى القديم بصورة عامة سواء مفسرة ام لا يمكن تقسيمها الى ثلاثة اصناف هي :

١ ـ احلام تظهر بها الارباب ارادتها والتي تحتاج او قد لا تحتاج الى تفسير .
٢ ـ احلام تعكس لنا وضع الشخص الحالم العقلي وسلامته الروحية والجسمية .
٣ ـ احلام تنبؤية .

وضمن هذه التصانيف الثلاثة تظهر النماذج المدونة للاحلام، تلك النماذج التي تسير في اطار الاتجاهات الايديولوجية للحضارة الفردية في الشرق الادنى القديم والتي نراها في كل منطقة منه متاثرة كل التاثر بالظروف الحسنة او السيئة التي مرت بها تلك المنطقة . وان غالبية الاحلام التي وردت الينا هي من النوع الاول (التي تظهر فيها الارباب اراداتها) والتي قسمت الى نوعين اخبارية ورمزية (Message and Symbolic) . وشخط بان الاحلام الاخبارية (سواء كانذار او امر الهي) قد وضعت في عبارات مفهومه واضحة لا تحتاج معها الى اي تفسير . فينادي الاله الشخص الحالم باسمه (حيث يكون واقفا عند رأسه جميل الشكل وبحجم غير طبيعي) ويملي رسالته عليه . مع العالم الخارجي والداخلي حيث ان حدود الانسان التفكيرية

اما العملية الرمزية بحد ذاتها فهي وظيفة تدل على صلة دائبة الحركة تمتد الى ما هو اعمق من ظاهر غلافها الخارجي ومعنى ذلك ان صلات الانسان مع الاخرين مرتبطة بوجوده الذاتي كل الارتباط . فالحلم على راي البعض هو احسن الوسائل الرمزية في الانسان والتي ترتبط وتقرب حلقة الاتصال بين العالمين الخارجي والداخلي له (٤٧) وان شيشرون كان يشير الى هذا النوع من الاحلام عندما قال (نتمكن ان نحلم عني اي شيء مهما يكن محالا مرتبكا او غير طبيعي) (٤٨) . وفي هذه الاحلام نجد انفسنا في عالم مليء بالامور الغريبة والفعاليات غير الطبيعية والاحداث الشاذة ، يمج بالارباب والعفاريت والبشر والحيوانات، عالم يمتد في تنوعه وتشابكه الى ابعد ما يدركه شعور ووعي الانسان . وتكون التقيدات سواء كانت اجتماعية او دينية في مثل هذه الاحلام الرمزية قوية وحية ، تلك التقيدات التي كانت اكثر صرامة وعنفا في الشرق الادنى القديم منه في الحضارات الكلاسيكية (اليونانية ـ الرومانية) . ومن امثال الاحلام الرمزية التي وصلت الينا كان حلم الملك المصري تانوت امون . فلقد شاهد هذا الملك في حلمه حيتين عن يمينه وشماله فسرتا له بانهما تمثلان ربتي مصر العليا والسفلى وما وقوفهما الى جانبه الا دليل على قرب غزوه للبلاد كاملة وتوحيده لهما . وعندما خضع له قسمي مصر تذكر الحلم فقال (حقا كان الحلم ، انه طيب لمن وضعه في قلبه (اخذه بصورة جدية) ولكنه شر لمن لم يفهمه) . فالملك يفتخر بانه قد فهم اهمية الحيتين في الحلم والرمزية في الرسالة التي انطوى عليها الحلم . وكانت رؤية انكيدو للارباب تناقش مصيره ، كما اسلفنا القول ، طريقة اخرى في الاحلام . وهناك حلم من هذا النوع حدث لمصري شهد في حلمه مقابلة بين الربة ايزيس والاله انوبيس . فقد صور الاخير كعفريت ضخم مهاجما الربة التي تربعت على عرشها المنصوب على قارب من اوراق البردي شاكيا اهمال مزاره من قبل الملك نكتا نيبو وخاصة الكتابة الهيروغليفية في بعض الجدران . فالحلم اراد ايصال شكوى رب شعر بالاهانة الى الملك عن طريق ايحاء غير مباشر او حلم اخباري .

وتتوضح اهمية الاحلام الاخبارية في كتابات الملك الحيثي حاتوسيليس الثالث التي تحوي اكثر من اي وثيقة قديمة في الشرق الادنى القديم على قصص مستقاة من الاحلام فلم تبشره (كما يخبرنا) الربة عشتار في احلامه بالملكية فقط بل اختارت هي نفسها لزوجته يودو خيبا حيث نقرا في ذلك قوله (...ولكني لم اتزوجها دون ارشاد بل اتخذتها كزوجة لي بناء على امر الربة . ففي حلم لي رايت الالهه (ويقصد عشتار) تجعلها نصيبي) . ونجد في ملحمة كلكامش التاكيد على اطاعة الوصايا والرسائل التي تحملها مثل هذه الاحلام . فعدم اهتمام كلكامش لانذار اتاه في حلمه مرة يعود الى اقناع انكيدو له بذلك . وعندما اصر انكيدو على كلكامش بعدم الالتفات لانذارات الرب الجبل نزل على انكيدو نفسه العقاب بان اصيب بمرض غامض ادى اخيرا الى وفاته . ونرى صدى هذا في العهد القديم عندما رأى يعقوب نداء الرب (برؤيته للسلم السماوي في الحلم) طالبا منه الرجوع الى وطنه .

فالاحلام التي ذكرناها من العراق القديم تحملنا على ضرورة النظر الى الفرد هناك نظرة اكثر تعقيدا . فهو شخص كانت الرمزية في المعاني والاستعمالات بالنسبة اليه مكان لا يستهان به . فاحلامه يتبين بكل وضوح الرمزية اللاشعورية فيها وتنوع خبراته في تفسيرها .

* * *

الهوامش :

W.H.R. Rivers, "Dreams and Primitive Culture", **Bulletin of John Rylands Library,** Vol. XXVI (1918); Klyde Kluckhahn", Myth and Ritual', A General Theory", **Harvard Theological Review,** Vol. XXXV, (1942), pp. 45 ff.

(٢) طه باقر ، ملحمة كلكامش ، سلسلة الثقافة العامة ٨ (بغداد ، ١٩٧١) ص ١٢٨ .
(٣) نفس المصدر ص٦١ ـ ص٦٣
(٤) نفس المصدر ، ص٨٥
(٥) نفس المصدر ص١٠٢ ـ ص١٠٤
(٦) Raymond de Secker, **The Understanding of Dreams and Their Influence Upon History of Man,** Transl. by Michael Heron, (New York, 1964 pp. 107—108.

(٧) Th. Jacobsen, "The Dammuzi Dream,,' **Journal of Near Eastern Studies,** Vol. XII (1953), PP. 165—166.

(٨) Bendt Alster, "Who is Dumuzi's Friend" (Ku-Li)" ?, **Acta Orientalia,** Vol. XXXIII (1971), pp. 335—336.

(٩) Francois Thurean-Dangin, **Les Insecriptions De Sumer Et D'Akkad,** (Paris, 1905), pp. 137 ff.

(١٠) نفس المصدر ص ٢٧

(١١) Nels M. Baikey, "A Babylonian Philosophy of History", **Osiris,** Vol. IX, (1950), pp. 109 ff.

(١٢) ترجمة الدكتور فيصل الوائلي ، من ادب العراق القديم ، سومر ، مجلد ٢٣ (١٩٦٧) ص٩٦ ـ ص٩٩ .

(١٣) S. Hooke, **Assyrian and Babylonian Religion,** (New York, 1953), **pp. 86—87.**

(١٤) Steven Langden, A Babylonian Tablet on the Interpretation of Dreams, **Museum Journal,** Vol. VIII (June, 1917), P. 119, Lines 28, 47, 60, 52.

(١٥) نفس المصدر ص١٢٠

(١٦) نفس المصدر ص ١٢١ـ٦٧

(١٧) نفس المصدر

(١٨) A. Leo Oppenheim, **The Interpretation of Dreams in Ancient Near East with a translation of an Assyrian Dream Book.** (Philadelphia : the American Philosophical Society, 1956), p. 262.

(١٩) نفس المصدر ص٢٦٣ .

(٢٠) نفس المصدر ص٢٦٤ ـ ص٢٦٥ .

(٢١) نفس المصدر ص٢٦٦

(٢٢) نفس المصدر ص٢٦٧

(٢٣) نفس المصدر ص٢٦٩

(٢٤) نفس المصدر ص٢٧١

(٢٥) نفس المصدر .

(٢٦) نفس المصدر ص٢٧٠ ـ ص٢٧١ . وفي كتاب احلام يوناني نقرا (اذا راى انسان انه يقبل ذكره فان لم يكن له اولاد فانها تدل على انه سيولد له اولاد واذا كان له اولاد وهم في غربة فسيرجعون يراهم ويقبلهم (ارطاميدوس الافسسي، كتاب تعبير الرؤيا . ترجمة حنين بن اسحق ، تحقيق توفيق فهد (دمشق ، ١٩٦٤) ص١٧٧

(٢٧) نفس المصدر

(٢٨) نفس المصدر ونقرا في كتاب الاحلام اليوناني (السالف الذكر عن كون اكل لحم النفس دليل خير في الفقر وللضاع (نفس المصدر ص٢٨٧)

(٢٩) نفس المصدر ص ٢٧٣

(٣٠) نفس المصدر ص٢٧٦ ـ ٢٧٧

(٣١) نفس المصدر ص٢٧٦ـص٢٨٠

(٣٢) نفس المصدر ص٢٧٨

(٣٣) Sami Said Ahmed, Southern Mesopotamia in the Time of Ashurbanipal, (Paris — The Hague, 1968), P. 80.

(٣٤) Oppenheim, **op. cit.,** P. 279.

(٣٥) نفس المصدر

(٣٦) نفس المصدر

(٣٧) نفس المصدر

(٣٨) نفس المصدر

(٣٩) نفس المصدر ص٢٨٠

(٤٠) نفس المصدر

(٤١) نفس المصدر ص٢٩٥

(٤٢) نفس المصدر ص٣٠٠ .

(٤٣) نفس المصدر

(٤٤) نفس المصدر ص٣٠٢

(٤٥) H.F. Lutz, "An Omen Text Referring to the Action of a Dream", **American Journal of Semitic Languages and Literature,** Vol. 35 (1919) p. 145.

(٤٦) ومن الادعية المعروفة في العراق القديم بهذا الخصوص الدعاء التالي الذي يخاطب به الشخص الحالم الهه قائلا (وعن الحلم الذي تعرفه انت ولا اعرفه انا ، فان كان طيبا فلا تحرمني من طيبه ، وان كان سيئا فلا تجعل شره يصلني) .

(٤٧) Maurice R. Gilen and Edwards Tauber, **Prological Experience,** (New York, 1959), p. 17.

(٤٨) Samuel Lowy, **Psychological and Biological Foundations of Dream Interpretation,** (London, 1942), p. 32.